(264) الوجوه الاَخيرة الثلاثة المتقاربة إذا تبيّــن عدم صحة هذه الاَقوال الثلاثة تثبت الوجوه الاَخيرة التي يقرب بعضها من بعض، ويجمع الكل إنّه كان يعمل حسب ما يلهم ويوحى إليه، سواء أكان مطابقاً لشرع من قبله أم مخالفاً، وانّ هاديه وقائده منذ صباه إلى أن بعث هو نفس هاديه بعد البعثة. ويدل على ذلك وجوه: 1. ما أُثر عن الاِمام أمير الموَمنين (عليه السلام) من أنّه من لدن كان فطيماً كان موَيداً بأعظم ملك يعلّمه مكارم الاَخلاق ومحاسن الآداب، وهذه مرتبة من مراتب النبوّة وإن لم تكن معها رسالة. قال (عليه السلام) : "ولقد قرن ا به من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره". (1) إنّا مهما جهلنا بشيء، فلا يصح لنا أن نجهل بأنّ النبوة منصب إلهي لا يتحمّلها إلاّ الاَمثل فالاَمثل من الناس، ولا يقوم بأعبائها إلاّ من عمّر قلبه بالاِيمان، وزوّد بالخلوص والصفاء، وغمره الطهر والقداسة وأُعطى مقدرة روحية عظيمة، لا يتهيب حينما يتمثل له رسول ربّه وأمين وحيه، ولا تأخذه الضراعة والخوف عند سماع كلامه ووحيه، وتلك المقدرة لا تفاض من ا على عبد إلاّ أن يكون في رعاية ملك كريم من ملائكته سبحانه، يرشده إلى معالم الهداية ومدارج الكمال، ويصونه من صباه إلى شبابه، وإلى كهولته عن كل سوء وزلة. وهذا هو السرّ في وقوعه تحت كفالة أكبر ملك من ملائكته حتى تستعد نفسه لقبول

_____

1 . نهج البلاغة: 2|82، من خطبة تسمّى القاصعة 187، طبعة عبده.